

البيان والتبيين

وقال سلام الكلابي رأيت ببطن فلج منظرا من الكلاً لا انساه وجدت الصفراء والحمراء يضربان نحور الإبل تحتها قفعاء وحريث قد اطاع وأمسك بأفواه الماء - اي لا تقدر ان ترفع رؤوسها - وتركت الحوذان ناقعة في الاجارع ودم أرضا فقال وجدنا أرضا ما حلة مثل جلد الاجرب تصيه حياتها ولا يسكت ذبيها ولا يقيد راكبها .

وقال النضر قلت لأبي الخضير ما اعجب ما رأيت من الخصب قال كنت اشرب رثئة تجرها الشفنان جرا وقارصا ممارصا اذا تجشأت جدع أنفي ورأيت الكمأة تدوسها الإبل بمناسمها والوضر يشمه الكلب فيعطس .

قال الأصمعي قال المنتجع بن نيهان قال رجل من اهل البادية كنت ارى الكلب يمر بالخصفة عليها الخلاصة فيشمها ويمضي عنها .

وقال محمد بن كناسه أخبرني بعض فصحاء أعراب طي قال بعث قوم رائدا فقالوا ما وراءك قال عشب وتعاشيب وكمأة متفرقة شيب تقلعها بأخفافها النيب قالوا لم تصنع شيئا هذا كذب فأرسلوا آخر فقالوا ما وراءك قال عشب تأد مأد مولى وعهد متدارك جعد كأفخاذ نساء بني سعد تشيع منه الناب وهي تعد وقال لان النبت اذا كان قليلا وقفت عليه الإبل واذا كان كثيرا أمكنها الأكل وهي تعدو .

وقالوا بعث رجل أولاده يرتادون في خصب فقال أحدهم رأيت بقلا وماء غيلا يسيل سيلا وحوصة تميل ميلا يحسبها الرائد ليلا وقال الثاني رأيت ديمة على ديمة في عهدتها غير قديمة وكلاً تشيع منها الناب قبل العظيمة .

وقال أبو مجيب قيل لأوفى بن عبيد ائت وادي كذا وكذا فارتده لنا فقال وجدت به خشبا هرمي وعشبا شرمي قال والهرمي ليس له دخان اذا أوقد من يبسه وقدمه والشرمي العشب الضخم يقال هذا عشب شرم .

وقال هرم بن زيد الكلابي اذا أحيا الناس قيل قد اكلت الارض واخرنفت العنز لأختها ولحس الكلب الوضر .

وقال آخر نفاش العنز ان ينتفش شعرها وتنصب روقها في احد شقيها لتنطح صاحبها وانما ذلك من الاشر حين ازدهت وأعجبتها نفسها ولحس الكلب الوضر لما يفضلون منهم لانهم في الجذب لا يدعون للكلب شيئا يلحسه